الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار لدى طفل ما قبل المدرسة

اعداد

غدير جميل حسن صفصطه - د. منى محمد هبد

جامعة الملك عبدالعزيز- السعودية

Doi: 10.12816/jacc.2020.68454

الاستلام : ١٢/ ١٠ /٢٠١٩ القبول : ١٠ / ١١ /٢٠١٩

المستخلص:

يواجه طفل ما قبل المدرسة العديد من المواقف التي تتطلب منه الاختيار مابين بدائل متعددة واتخاذ قرار بشأنها، وتعتم عملية اتخاذ القرار على نوع هام من الذكاء وهو عبارة عن نقطة إلتقاء الفكر مع الوجدان ليكونا ما يسمى بالذكاء الوجداني الذي هو الأهم لاتخاذ قرارات ناجحة في المستقبل، ولدراسة علاقة الذكاء الوجداني الذي بالقدرة على اتخاذ القرارات لدى أطفال ما قبل المدرسة افترضت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المرتفع والأطفال ذوي الذكاء الوجداني المرتفع. وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفل وطفلة في المرحلة العمرية (٥-٦) سنوات وتم تقسيمهم الى مجموعتين، المجموعة الأولى تحتوي على (٣٠) طفل وطفلة ممن لديهم ذكاء وجداني مرتفع والمجموعة الثانية تحتوي على (٣٠) طفل وطفلة ممن لديهم ذكاء وجداني منخفض وذلك بعد تطبيق استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، واختبار رسم الرجل واختبار الذكاء الوجداني المصور من اعداد الباحثة، ويهدف معرفة علاقة الذكاء الوجداني بالقدرة على اتخاذ القرار، قامت الباحثة باعداد مقياس القدرة على اتخاذ القرار لتطبيقه على المجموعتين . وأوضحت الباحثة بضرورة اقامة الدورات والندوات والمحاضرات للعاملين في مجال الأسرة ورعاية الطفل وكذلك الأمهات، وذلك بهدف تعريفهن بأهمية تنمية الذكاء الوجداني، ومهارة اتخاذ القرار في مرحلة الطفولة المبكرة. كما أوصت بضرورة احتواء المناهج الخاصة برياض الأطفال على وحدات لتعلم مهارات الذكاء الوجداني وأبعاده المختلفة وكذلك مهارات اتخاذ القرار. كما أوصت بدراسات مستقبلية تتناول تحليل أبعاد الذكاء الوجداني وتحديد الأبعاد ذات العلاقة بقدرة اتخاذ القرار، ودراسات متعمقة في اتخاذ القرارات لدى طفل ما قبل المدرسة ودراسة خصائصه والعوامل المؤثرة عليه

ومتغيرات السن والجنس كذلك دراسات حول أثر الرعاية الأسرية على كلا من الذكاء الوجداني واتخاذ القرار.

Abstract

Pre-School children face many situations that require him/ her to choose between various alternatives and make a decision concerning those alternatives. The decision making process is dependent on an important kind of intelligence that consists of the point of concurrence of thoughts with emotions to create what is so called Emotional Intelligence, with emotions to create what is the most important factor to make successful future decisions, and study the relationship of EI with the ability of young children to make decisions. The study has suggested the the existence of differences of statistical significance between average grades for children with high EI and children with low EI on the ability scale of making decisions for children with high EI. A sample for this study has been made on 60 male/ female children of ages between (5-6) years, which have been divided into two groups. The first group consisted of (30) male/ female children with high EI, and the second group consisted of (30) male/ female children with low EI, after applying the social and economical level application, the drawing a man exam, and the EI exam that was prepared and copied by the researcher herself. And for the aim of knowing the relationship between EI with ability in making decisions, the researcher has prepared an ability scale on decision making to be applied on both groups.The researcher has advised the importance of making sessions, seminars, and lectures for those working in the family area and caring after children (nurturing children) and also for mothers, for the aim of making them know the importance of developing the EI, and decision making skills in early childhood.

The researcher has advised as well the importance of including in the special courses of kindergarten, units teaching EI skills and it's different dimensions, in addition with decision making skills. Furthermore, she advised that future studies should involve

analyzing the dimensions of EI and limiting these dimensions in relation with the decision making ability. She also advised making deep studies in young children decision making, and studying the factors affecting them, and age and sex differences, in addition with studies about the affect of family nurturing on both EI and decision making.

مقدمة

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة الفترة التكوينية الحاسمة في حياة الإنسان ذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور ملامحها في مستقبل اتلطفل وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهومها محددا بذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعده على الحياة في المجتمع ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته. (سعدية بهادر، ١٩٩٦)

وتهتم الدول المتقدمة بمرحلة الطفولة لما لطفل هذه المرحلة من أهمية حيث أنه نصف الحاضر وكل المستقبل، ويقاس مدى تقدم أي أمة وحضارتها بناءا على ما تقدمه من اهتمام ورعاية لأطفالها، والاهتمام العالمي يتضمن جميع جوانب نمو الطفل الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية، وفي الوقت الحاضر ظهر اهتمام خاص بالنواحي الوجدانية والعاطفية وتنميتها لدى الطفل لما لها من أثر كبيثر على توافقه الذاتي وتفاعلاته الاجتماعية، ففي ظل عالم مليء بالتوترات والانفعالات بصورة يصعب السيطرة عليها تظهر أهمية المعرفة الانفعالية حيث يكون الفرد على دراية بأسباب الانفعالات ولديه القدرة على التحكم فيها وادارتها بشكل مناسب. وتمثل العواطف والانفعالات جزأ هاما وأساسيا من البناء النفسي للانسان وقد أكدت الدراسات والأبحاث الحديثة بما لايدع مجالا للشك أن المنظومة الوجدانية في تركيبة الانسان معقدة وشديدة المقاومة للتغير وهي تحدد معالم الشخصية الانسانية منذ وقت مبكر في حياة الانسان. (WWW.eslamon Laine. Com)

وبينت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الجوانب البيولوجية والسيكولوجية للوجدان كم الألياف العصبية وعددها المتجه من المراكز الوجدانية للمخ الة المراكز المنطقية يفوق كثيرا التي تسير في الاتجاه المعاكس وهذا يعني أن تأثير الانفعال والوجدان على السلوك والتعلم يفوق كثيرا تأثير العمليات المنطقية على السلوك والتعلم. (صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، ٢٠٠٠).

وحتى يتمكن الطفلى من اكتساب معلومة ما أو خبرة من الخبرات فلابد أن توفر له الظروف الآمنة البعيدة عن التهديد والقلق حتى يزداد تركيزه وتزداد قدرته على استدعاء الخبرات السابقة، وبالتالي فهم المواقف والتعامل معها عقليا ومنطقيا. ويؤكد "دانيال جولمان" (Danyal golman) على أن تنمية المهارات الوجدانية تسفر عن شخصية

متزنة قادرة على تحمل المسئولية وتأكيد الذات، ومتفتحة وقادرة على فهم الأخرين وقادرة على حل المشكلات وقادرة على ضبط النفس في مواقف الصراع والاضطراب واتزان المشاعر والسلوك والفكر والقادرة على التواصل الفعال وتوقع النتائج المترتبة على السلوك.

وقد أعتمد في السابق على معامل الذكاء كمؤهل أساسي لنجاح الفرد في حياته ولكن الدراسات البحثية أثبتت غير ذلك، فنجاح الفرد في الحياة لم يعد يرجع الى معامل الذكاء العام وحده وانما هناك مفهوم جديد للذكاء لا يتعارض مع الذكاء المعرفي وانما يكمله ويتناول المعرفة الوجدانية والانفعالية لدى الانسان وهو ما يسمى " بالذكاء الوجداني".

وقد توصلت الدراسات في الوقت الحاضر الى أن المهارات الاجتماعية والعاطفية يكون لها الأثر الأكبر على النجاح في الحياة من ذلك الأثر الذي يكون للقدرة الذهنية "لورانس شابيرو" (Lawarens E. Shapiro, 2002)

والتفكير الوجداني هو نوع من أنواع الذكاء المطلوب للنجاح في جميع الحالات والظروف، فالناس يختلفون في قدراتهم وامكاناتهم عند التعامل مع عواطفهم وأحاسيسهم تماما كما تختلف قدراتهم في اللغة والمنطق والحساب والغناء "ميشيل كراف" (Mechil Kraf,2002)

وتؤكد (العنود المطرف، ٢٠٠٤) ذلك حيث تذكر أن نجاحنا في الحياة العملية لا يرجع الى مستوى الذكاء بأكثر من ٢٠% والنسبة الباقية لهذا النجاح فتعود الى عوامل أخرى وهي تلك الخصائص التي تشكل في مجموعها الذكاء العاطفي.

وأحد أهم عوامل النجاح في الحياة هو القدرة على اتخاذ قرارات صائبة وخاصة القرارات التي تتحكم في مستقبل الفرد.

إن القرارات الأكثر أهمية وخطورة تقتحم وجودنا وذلك قبل أن نكون اكتسبنا الحكمة لصنعها بوقت طويل فقبل أن نجتاز ثلث الطريق عبر الحياة يترتب علينا عادة أن نتخذ بعض القرارات الأكثر تأثيرا على كامل حياتنا وهي القرارات المتعلقة بحقل الدراسة والزواج والمهنة والاقامة اضافة الى القرارات الأكثر أهمية التي تتعلق بالقيم الأخلاقية والفضيلة ونمط الحياة والأولويات. "لندا ريتشارد لآير" (Lenda R. Air, 2002: 111)

وفي ظل تعقيدات الحياة المعاصرة وتغيرها السريع ولكثرة البدائل وتنوعها تعتبر مهارة اتخاذ القرار من أهم المهارات التي يجب أن يتعلمها الفرد والتي يجب أن تبدأ جذورها في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تترك له حرية الإختيار ما بين بديلين أو أكثر الى أن يصل فيما بعد الى المرحلة التي يكون فيها مسؤولا عن اختياراته واتخاذ القرارات الصائبة التي تقود الى النجاح في الحياة.

مشكلة الدراسة

يواجه طفل ما قبل المدرسة في حياته اليومية العديد من المواقف التي تتطلب منه الاختيار ما بين بدائل متعددة واتخاذ القرار المناسب بشأنها فعندما تخبره والدته فيما بين ارتداء الحذاء ذو اللون الأحمر الذي يحبه أو الحذاء ذو اللون الأخضر والذي يتناسب مع لون ردائه، أو فيما بين أخذ قطعة واحدة من الحلوى أو انهاء أعماله المكلف بها والحصول على قطعتين. أو عندما تطلب منه المعلمة الاختيار فيما بين مشاهدة العرض التليفزيوني منفردا أو اللعب مع أصدقائه في لعبة جماعية، فكل من المواقف السابقة تتطلب من الطفل المفاضلة فيما بين البدائل المعروضة واتخاذ القرار والذي يتناسب مع احتياجاته واهتماماته.

ويذكر "جوريان ومور" (Joryn&Moor, 2003) أن اتخاذ القرارات عبر الوقت يعتبر جانبا مهما من العمل التكيفي فعندما نعمل في مجنمع معقد يجب على الأفراد أن يكونوا قادرين على استرجاع الأحداث السابقة وربطها بالبيئة الحاضرة والقدرة على التنبؤ بالإحتمالات المستقبلية.

وعرفت (زينب حقي، ٢٠٠٠) عملية اتخاذ القرار بأنها اختيار بين بديلين محتملين أو أكثر لإختيار أفضل وأحسن البدائل للوصول الى الأهداف المنشودة.

وعن قلة الدراسات في مجال اتخاذ القرار عند الأطفال في مرحلة الروضة يذكر كلا من "جوريان ومور" (Garon& Moor, 2004) أنه بينما نعلم أن أطفال الروضة قادرين على اتخاذ قرارات بسيطة والتي تكون في مصلحتهم مستقبلا، فما زالت البحوث على مظاهر اتخاذ القرار لدى الأطفال في بدايتها.

كما يذكر كلا من "هوس وأخرون" (Howse, et al., 2003) في دراسة بعنوان (اتخاذ قرار الأطفال: أثار التدريب التحفيزي ومساعدة الذاكرة) أنه بالرغم من أن الجزء الأكبر من أبحاث اتخاذ القرار أختبرت كيفية اتخاذ البالغين لقراراتهم الى أن هناك أعمال قليلة تناولت اتخاذ القرار عند الأطفال وكيفية تطوير هذه المهارات، وتوصلت الدراسة الى أنه حتى الأطفال الصغار يستطيعون التفريق بين المعلومات المتصلة والغير متصلة عند أداء مهمة اتخاذ القرارات نتيجة التدريب والتحفيز ومساعدة الذاكرة المقدمة لهم.

ويذكر "كلازنسكي وأخرون (Klaczynski,et al, 2001) أن الاختلافات بين الأفراد في أطباعهم النفسية والادراكية وعلاقتهم بعملية اتخاذ القرار اكتسبت اهتماما ضئيلا في دراسات تتطور القرارات وما زالت الدراسات قليلة على تأثر المزاج والعواطف على اتخاذ القرار.

فاتخاذ القرار تتحكم فيه عوامل عقلانية منطقية وعوامل أخرى لا نلقي لها اهتماما وتكون عوامل خفية في الغالب وهي العوامل العاطفية أو الوجدانية. وبدراسة المخ البشري ومعرفة دور الأعضاء التي توجد في المخ وعلاقتها باتخاذ القرار، توصل

جوزيف لودكس Joseph Ledoux الى منطقة في المخ تدعي باللوزة المخية (Amygdala) تشكل الأساس في كل الانفعالات والمشاعر الانسانية وهي الحارس لكل الانعالات، فاللوزة تعطي اشارة مباشرة وسريعة لاتخاذ قرار بدائي وذلك عندما يواجه الانسان مواقف خوف أو خطر وذلك في أقل من ثانية، وقبل أن يتخذ العقل المفكر أي ردة فعل واللوزة المخية هي الأساس في عمل الذكاء الوجداني. (دانيال جولمان، ١٩٩٥)

وتأكيدا لأهمية الإنفعالات والمشاعر الوجدانية ودورها في عملية اتخاذ القرار جاءت دراسة د. دماسيو (Dmasio,1994) للتعرف على الخلل لدى المرضى الذين دمرت لديهم اللوزة المخية، حيث وجد أنه بالرغم من عدم وجود أي تدهور في معامل الذكاء لدى هؤلاء المرضى إلا أن قدراتهم على اتخاذ قراارت وحتى البسيطة منها كانت متدهورة، ويرجع الخلل في اتخاذ القارا لديهم عن فقدان القدرة على الوصول الى التعليم الانفعالي فاللوزة باعتبارها نقطة الالتقاء بين الفكر والوجدان، تشكل مدخلا هاما لمستودع الميل أو النفوذ الذي يكتسبه صاحبه على مدى السنوات، وهذا الاستنتاج جاء مخالفا للتوقع بأن المشاعر عادة ماتكن أساسية للقرارات العقلانية، وفي اتخاذ القرارات المهمة في حياتنا يلعب كلا من الذكاء الانفعالي والعقل المنطقي دورا تكامليا في القرارات، وأن التوازن بين ما نملك من مخين أو نوعان مختلفان من الذكاء المنطقي والانفعالي عامل مهم لإتخاذ قرارات ناجحة في الحياة. (مرجع سابق، ١٩٩٥)

ويفترض "ماساناو تودا" (Masanao Tooda, 2002) في دراسة بعنوان (العاطفة واتخاذ القرار) أن مجموعة العواطف تشكل نظاما متطورا ومبرمجا بحيث يخدم غرض اتخاذ القرارات. وبدلا من اهمال العواطف كأدوات لا عقلانية وغير مفيدة في عملية اتخاذ القرار فإن الفرد يحتاج الى امتلاك المعرفة عن طبيعته وكيف يمكنه التأثير علي عملية اتخاذ القرارات لكي يكتسب سيطرة أفضل بها.

ويعتبر الذكاء الوجداني مفهوم عصري حديث له تأثير واضح ومهم في حياة كل شخص في طريقة تفكيره وعلاقاته وانفعالاته، فالتعاون القائم بين الشعور والفكر أو بين العقل لاوالقلب يبرز لنا أهمية دور العاطفة في التفكير المؤثر في اتخاذ قرارات حكيمة، وعلينا أن لا نغفل دور العاطفة وأهميتها في اتخاذ القرار الذي يستند الى كل تفكير وعقلانية فإن التعلم العاطفي من شأنه أن يحدد معالم سير القرار بإبراز بعض الخيارات وإبراز أخرى غيرها وعليه فالعقل العاطفي له شأن المحاكمة العقلية شأنه شأن العقل المفكر. (العنود المطرف، ٢٠٠٤)

ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة التي تتحدد في التشاؤلات التالية:-

١) الى أي فئة من فئات الذكاء الوجداني ينتمي أطفال ما قبل المدرسة؟
٢) الى أي فئة من فئات القدرة على اتخاذ القرار ينتمي أطفال ما قبل المدرسة؟

٣) هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني وقدرة طفل ما قبل المدرسة على اتخاذ القرار؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:-

- اهتمت معظم الدراسات في مجال علم النفس بدراسة الجوانب النفسية لدى طفل ما قبل المدرسة ولكنها لم تهتم بدراسة الجوانب الوجدانية والانفعالية وأهميتها في الحياة الاجتماعية وأثرها على النجاح في الحياة.
- الندرة في الدراسات العربية عن موضوع الذكاء الوجداني بصفة عامة وعن الذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة، حيث أنه موضوع حديث نسبيا ويعتبر اضافة للمكتبة العربية في سلسة دراسات الذكاء الوجداني.
- موضوع اتخاذ القرار عند طفل هذه المرحلة وكيفية تطوره والعوامل المؤثرة عليه لم يتم تناوله بشكل كافي وكذلك دور العاطفة في اتخاذ القرار ومناسبة لطفل ما قبل المدرسة.
- تصميم مقاييس في كل من الذكاء الوجداني واتخاذ القرار ومناسبة لطفل ما قبل المدرسة.
- توجيه اهتمام القائمين على تربية الطفل وتنشئته بأهمية الدور الذي تلعبه الجوانب الوجدانية في عملية اتخاذ القرار لدى طفل ما قبل المدرسة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى:-

١) التعرف على خصائص النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي لدى طفل ما قبل المدرسة.
٢) التعرف على الذكاء الوجداني وأبعادع ومقاييسه.
٣) التعرف على اتخاذ القرار ومراحله وأهمية تنميته في مرحلة الطفولة المبكرة.
٤) التعرف على الأسس الفسيولوجية للذكاء الوجداني والمرتبطة باتخاذ القرار.
٥) دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والقدرة على اتخاذ القرار لدى طفل ما قبل المدرسة.

فرض الدراسة

توجد فروض ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المرتفع والأطفال ذوي الذكاء الوجداني المنخفض على مقياس قدرة اتخاذ القرار لصالح الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المرتفع.

حدود الدراسة

- تتحدد بالموضوع الذي تتصدى لدراسته والذي يدور حول معرفة العلاقة بين درجة الذكاء الوجداني لدى أطفال الروضة على مقياس الذكاء الوجداني المصور ودرجاتهم

على مقياس اتخاذ القرار حيث العمر الزمني للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من (٥-٦) سنوات من الأطفال ذوي الذكاء المعرفي المتوسط الملحقين بالمدارس الحكومية بمدينة جدة بالمنطقة الغربية.

- تشمل عينة البحث ٦٠ طفل وطفلة في العمر الزمني (٥-٦) سنوات بعد تطبيق استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي واختبار رسم الرجل للذكاء المعرفي.

وبعد اجراء اختبار الذكاء الوجداني المصور وتم تقسيمهم الى مجموعتين المجموعة الأولى وتحتوي على ٣٠ طفل (١٥ من الذكور و ١٥ مكن الاناث) ممن لديهم ذكاء وجداني مرتفع، والمجموعة الثانية وتحتوي على ٣٠ طفل (١٥ من الذكور و ١٥ من الاناث) ممن لديهم ذكاء وجداني منخفض.

-وتحدد البحث باستخدام المتهج الوصفي.

- كما تحدد البحث باستخدام الأدوات التالية:

١) استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، اعداد كمال دسوقي ومحمد بيومي (١٩٧٢).
٢) اختبار رسم الرجل لجود انف هاريس تقنين محمد غنيمة (١٩٣).
٣) اختبار الذكاء المصور لطفل ما قبل المدرسة اعداد الباحثة.
٤) مقياس القدرة على اتخاذ القرار لطفل ما قبل المدرسة اعداد الباحثة.

مصطلحات الدراسة

الذكاء الوجداني* : Emothional intelligence

عرفه كاري وميشيل (Cary& Mitchel,2000) بأنه القدرة على التحديد الدقيق والفهم لردود الأفعال الوجدانية لدى الفرد والأخرين ينطوي على تنظيم انفعالات الفرد لإستخدامها في صنع القرارات، والتصرف بشكل فعال وهو الأساس للخصائص الشخصية مثل الثقة بالنفس والإستقامة وتقفي الذات ومسايرة الآخرين (خيري عجاج، ٢٠٠٢: ٣) . وهو اجرائيا الدرجة التي يحصل عليها الطفل في اختبار الذكاء الوجداني المصور.

أبعاد الذكاء الوجداني:

عرفت الباحثة مصطلحات أبعاد الذكاء الوجداني تعريفا اجرائيا لأهداف البحث الحالي:

بعد الوعي الذاتي Self- Awarness

ويقصد بها قدرة الطفل التعبير عن مشاعره المناسبة للموقف وقدرته على تقييم ذاته وثقته بنفسه.

بعد الوعي الإجتماعي Social- Awarness

ويقصد بهذا البعد الوعي بانفعالات الأخرين في المواقف المختلفة والقدرة على التعاطف معهم وفهم تعبيراتهم الغير لفظية. (تعريف الباحثة)

بعد الضبط الذاتي Self- Managing
ويقصد به قدرة الطفل على التحكم في انفعالاته وتأجيل إشباع رغباته والتكيف في المواقف المختلفة (تعريف الباحثة)
بعد المهارات الاجتماعية Self Skills
ويقصد بها قدرة الطفل على تكوين صداقات والحفاظ عليها وقيادة المجموعة وادارة العلاقات داخلها (تعريف الباحثة)
بعد الدافعية للانجاز Motvation
ويقصد بها قدرة الطفل على المثابرة لإنجاز عمل ما والتفاؤل بالنجاح ومواجهة الفشل وتخطيه (تعريف الباحثة)
اتخاذ القرار Decision- making
هو المواجهة اليومية للمواقف والمشكلات التي يتعرض لها الطفل والعمل على حلها من خلال المفاضلة بين حلول مختلفة واختيار أحسنها إنهاء الموقف أو المشكلة. (تعريف الباحثة)
وهو إجرائيا الدرجة التي يأخذها الطفل في مقياس قدرة اتخاذ القرارات.
طفل ما قبل المدرسة Pre-School Child
هو الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (٤-٦) سنوات وملحق بروضة الأطفال ويطلق على هذه المرحلة من العمر بالطفولة المبكرة (حامد زهران، ١٩٧١: ٨٣)

الاطار النظري

أولا: مرحلة الطفولة المبكرة من (٤-٦) سنوات
تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أخطر وأهم فترات حياة الانسان ذلك لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد، وقد يشوه الاطار العام لشخصيته فتهتز صورته أمام نفسه وأمام الأخرين، وتبدأ هذه المرحلة من بداية العام الثالث للطفل وتستمر الى العام السادس ولذلك سميت مرحلة ما قبل المدرسة، وقد أطلق عليها عدة مسميات من بينها عنر الأسئلة Questioning age وذلك لكثرة الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها الطفل للمحيطين به في هذه المرحلة والتي تتطلب من الكبار الرد على هذه التساؤلات واشباع دوافع الطفل للمعرفة. (سعدية بهادر، ١٩٩٦)
ويتميز الطفل في هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص في جميع جوانب النمو والتي تميزه عن غيره من المراحل وسوف تتناول الباحثة الخصائص المتعلقة بموضوع الدراسة وهي الجانب المعرفي والاجتماعي والانفعالي.
١) خصائص النمو العقلي المعرفي لدى طفل ما قبل المدرسة
لاشك في أن معرفة قدرات الطفل العقلية لها دور أساسي في توفير البيئة التربوية والمواقف التعليمية المناسبة التي تمده بالكثير من الخبرات المعرفية والعقلية والتي تساعده على النجاح في الحياة وتجاوز العقبات التي تواجهه.

وقد ظهرت العديد من النظريات العلميةالمفسرة لمراحل النمو المعرفي للطفل والتي من أهمها نظرية بياجيه والتي قسم فيها النمو العقلي للطفل الى مرحلتين:-

- المرحلة الحسحركية وتبدأ هذه المرحلة منذ الولادة الى عمر سنتين.
- مرحلة ما قبل العمليات وتمتد من سنتين الى (٧) سنوات والتي تنقسم الى فترتين، الأولى من (٢-٤) وتسمى مرحلة قبل التصورية أو التفكير الرمزي. والثانية من (٤-٧) سنوات وتسمى مرحلة التفكير الحدسي أو مرحلة ما قبل التفكير المنطقي. (هدى الناشف، ١٩٩٧)

والتفكير الحدسي هو ذلك الذي يخمن فيه الطفل الحل بناء على ما تظهره حواسه فالطفل في هذه المرحلة يعتمد في تفكيره بشكل أكبر على حواسه وتخيله أكثر من أي شيء أخر.(محمد اسماعيل، ١٩٩٦)

ومن أهم الخصائص التي يتميز بها تفكير الطفل في هذه المرحلة :

- التمركز حول الذات egocentrism: يقصد بها ادراك الطف للعالم من منظوره الخاص.
- التفكير الأرواحي Animistic thinking: والمقصود به أن الطفلل يسبغ صفة الحياة على كل شيء حوله بما في ذلك الجماد.
- مشكلة الاحتفاظ Conservation : وهو تكوين مفاهيم ثابتة ومستقرة في مواجهة التغيير المستمر الذي يحدث في البيئة، ويرجع ذلك الى قدرته على تصور الشيء كما كان قبل أن أن يحدث فيه التغير الظاهري.

٢) خصائص النمو الاجتماعي لدى طفل ما قبل المدرسة

وترى "هدى الناشف" التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتعلم الطفل من خلالها كيف يتأقلم مع العالم من حوله ويقييم علاقاته مع الغير ويؤدي مهامه وسط الأخرين. وتبقى الأسرة هى المؤثر الأقوى في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في هذه المرحلة، كما يقلد الطفل بعض النماذج السلوكية الجديدة عند التحاقه بالروضة. (هدى الناشف، ١٩٩٧)

٣) خصائص النمو الانفعالي لطفل ما قبل المدرسة

ان الانفعال ركن هام في عملية النمو الشاملة والمتكاملة لأنه أحد الأسس التي تعمل في بناء الشخصية السوية، وقد عرف العديد من العلماء الانفعال :

عرفه (أحمد راجح) بأنه عبارة عن حالة نفسية جسمية ثائرة أي أن الانسان يضطرب لها كله أو أنه حالة وجدانية قوية طارئة ومفاجئة.

وأهم ما يميز خهذه المرحلة هو شدة التأثر وعدم الاستقرار والعنف والتدفق، فنوبات الغضب تصل الى حد التشنج والعدوان والخوف الى حد الذعر والغيرة الى حد التحطيم

والحزن الى حد الاكتئاب والفرح الى حد الابتهاج والنشوة ثم التذبذب السريع بين هذه الحالات. (مفيد ونجيب حواشين، ١٩٩٦: ١٠)
وتذكر (ريتا مرهج، ٢٠٠١) أن الأطفال في هذه السن يستطيعوا التعبير عن أسباب الانعاكسات العاطفية الرئيسية وأن يتنبؤوا بالسلوك المقرون بشعور معين كما يستعملون اللغة العاطفية لتفسير مشاعر الأخرين وللتأثير على سلوكهم.
ويذكر (نجيب وزيدان خواشين، ١٩٩٦) أنه في نهاية السنة الخامسة يكون الطفل أكثر استقرار في حياته الانفعالية وذلك بفضل العوامل البيئية والتربية والنمو الاجتماعي والتي تأخذ جميعا شكلا مميزا.
ثانيا: الذكاء الوجداني
يعتبر مفهوم الذكاء الوجداني من أهم المفاهيم الحديثة نسبيا في التراث السيكولوجي الا أن بداياته كانت عام (١٩٠٤) عندما أسماه سبيرمان Sperman قانون ادراك الخبرة ثم أضاف الي العلاقات العشرة التي تؤلف قانون ادراك العلاقات والتي عرفت على أنها القدرة على ادراك أفكار ومشاعر الأخرين والحكم عليها. (خيري عجاج، ٢٠٠٢)
وقد تم استخدام تعبير الذكاء العاطفي لأول مرة عام ١٩٩٠ من علماء النفس مثل "بيتر سالوفي" Peter Salovy بجامعة هارفرد و "جون ماير" John Mayer بجامعة نيو هامشير وقد تم استخدام هذا التعبير لوصف الخواص العاطفية التي تظهر أهميتها في تحقيق النجاح منها: التقمص العاطفي- ضبط النزاعات أو المزاج- تحقيق محبة الأخرين- المثابرة أو الاصدار- التعاطف أو الشفقة- التعبير عن المشاعر أو الأحاسيس وفهمها- الاستقلالية- القابلية للتكيف- حل المشكلات بين الأشخاص- المودة أو الود- الاحترام. (لورانس شابير، ٢٠٠٢: ٦)
وقد حدد كلا من "كاري وماتشيل" Cary& Mitchel الذكاء الوجداني أيضا على أنه القدرة على التحديد الدقيق والفهم لردود الأفعال الوجدانية لدى الفرد لإستخدامها في صنع القرارات، التصرف بشكل فعال وهو الأساس للخصائص الشخصية مثل الثقة بالنفس والاستقامة الشخصية وتقفي الذات ومسايرة الآخرين. (خيري عجاج، ٢٠٠٢: ٣٧)
أبعاد الذكاء الوجداني
أولا: أبعاد الذكاء الوجداني عندمايير وسالوفي
قدم ماير وسالوفي قدرات الذكاء الوجداني باعتبارها مهارات وهي في الوقت نفسه أبعاد رئيسية للذكاء الوجداني:
أ) التنظيم اللانعكاسي للإنفعالات لتشجيع النمو العقلي والوجداني
Reflective Regulation of Emotion
ب) فهم الانفعالات وتحليلها: توظيف المعرفة الوجدانية

Understanding and Analyzing: Employing Emotional Knowledge
ج) التيسير الوجداني Emotion Facilitation of Thinking
د) ادراك الوجدان أو الانفعال والتعبير عنه وتقييمه
Perception, Appraisal and Expression of Emotion
ثانيا: أبعاد الذكاء الوجداني عند بار- أون Bar- on Modle
١- المزاج العام General Mood Components
٢- التكيف Adoptability Components
٣- ادارة الضغط Stress Management Components
٤- العناصر الشخصية الخارجية Inter Personal Components
٥- العناصر الشخصية الداخلية Inter Personal Components
ثالثا: أبعاد الذكاء الوجداني عند جولمان Goleman
١- الوعي بالذات Self- Awareness
٢- ضبط الجوانب الوجدانية أو الانفعالية Managing Emotion
٣- الدافعية (تحفيز الفرد لذاته) Motivation
٤- التفهم أو التعاطف العقلي Empathy
٥- المهارات الاجتماعية Social Skills

ثالثا: اتخاذ القرار

وقد عرف العديد من العلماء القرار ومن بينها:

عرفته نادية أبو سكينه (١٩٨٤) بأنه "عملية تفكير مدرك في مواجهة موقف أو مشكلة لإختيار أنسب الحلول التي تؤدي الى تحقيق أهداف واضحة ومحددة تتناسب مع قيم الفرد وعقائده الاجتماعية وموارده البشرية والغير بشرية.

وتنقسم عملية اتخاذ القرا الى مجموعة مراحل تعددت لدي الكثير من العلماء وقد وضحتها الباحثة فيما يلي:

- تحديد المشكلة وتوضيح أبعادها.
- التعرف على الحلول الممكنة والبدائل المختلفة.
- تقيم البدائل (المفاضلة بين الحلول).
- اختيار الحل أو البديل المناسب.
- تنفيذ القرار وتحمل المسئولية.

أهمية تنمية اتخاذ القرار في مرحلة الطفولة المبكرة

ذكر جارنر (Gurner, 2003) في مجلة الأباء المتخصصة في ارشاد الآباء في كيفية تربية الأبناء أن تدريب الطفل على عملية اتخاذ القرار يجب أن يكون في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يبدأ باعطاء الطفل فرصة للاختيار بين بديلين ويزيد عدد

البدائل مع تقدم العمر، كما يجب أن يعطى الطفل فرصة تحمل مسئولية اختياراته الخاطئة وفي هذه الحالة يجب ألا يتعرض الطفل للتوبيخ من والديه وانما يوجه بطريقة مناسبة. (http:/www.parents.com)

كما أن هناك العديد من الدراسات التي أثبتت أن طفل ما قبل المدرسة لديه القدرة على اتخاذ قرارات بسيطة، ففي دراسة مابيل هيمل (Mabeel Himel, 1973) والتي هدفت الى التعرف على أثر اتاحة فرصة الاختيار للأطفال في سن الرابعة على اتخاذ القرارات والأسس التي تحكم مدى سلامة الاختيار لديهم، وتوصلت الدراسة الى أن الأطفال في سن الرابعة لديهم القدرة على اتهاذ القرار في مجالات الأكل والملبس واللعب والأنشطة المنزلية بشرط اتاحة الفرصة لهم.

دور الذكاء الوجداني في قدرة اتخاذ القرارات

تعتبر الروابط بين اللوزة والقشرة المخية الجديدة هي أساس التعاون بين الفكر والمشاعر وتفسر لنا هذه الرابطة السبب الذي يجعل الانفعال مهم للتفكير الفعال فهما معا يسمحان لنا باتخاذ القرارات الحكيمة وكذلك التفكير بوضوح. (جولمان، ٢٠٠٠)

الدراسات السابقة

أولا: دراسات تناولت متغير الذكاء الوجداني:

- دراسة كلا من وورك وبيك (Wark& Beck, 2003) والتي هدفت الى تحديد الاختلافات النفسية التي تكون الذكاء الوجداني، كما هدفت الى اختيار صحة التنبؤ بالذكاء الوجداني وعلاقته بالدافعية للانجاز، واشتملت عينة الدراسة على ثلاث مجموعات من ٨٤ مشارك (٦٣ من الذكور و ٢١ من الإناث) تتراوح أعمارهم من ١٨- ٤٦ سنة، وأجاب المشركون على الأسئلة التي تقيس الذكاء الوجداني والتي اشتملت على قياس: الشخصية والاندماج والقدرة على تلخيص الاستدلال الفكري والمعرفة العاطفية. واستخدمت الدراسة مجموعة من الاختبارات النفسية التي تقيس الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة وهي ثلاث : المقياس الأول هو مقياس صفة المزاج العالي (TMMS) (لسالوفي وأخرون، ١٩٩٥) والذي يقيس (الانتباه والصفاء ومعالجة العواطف) وتظهر الدرجات الأعلى على هذا المقياس ذكاء وجداني أعلى، والمقياس الثاني اختبار الذكاء الوجداني (MSCAAT) (لماير وسالوفي)، والذي يقيس (الإدراك، والتبسيط والفهم والتنظيم)، ومقياس (NAO) للعوامل الخمسة وهي (الأعصاب، والانبساط، والانفتاح، والموافقة، والضمير) ونموذج اندماج القيم المفضلة، وملخص الاستدلال الفكري، واختبار الصعوبة في تحديد الأحاسيس، وتوصلت الدراسة الى عدم التوافق بين مقياسي الذكاء الوجداني (MSCAAT) &(TMMS) لذلك الانفتاح والانبساط والادراك والأعصاب والاهتما بالاندماج لم تكن مرتبطة بشكل مهم مع (MSCAAT) ولكن ارتبط بالرضا والمعرفة العاطفية وملخص قدرة الاستدلال الفكري مع اختبار (MSCAAT). ووجدت النتائج أيضا أن مقياس الذكاء الوجداني

الذي كان ملائما مع الدافعية للانجاز يقاس ب (TMMS)، وليس مع (MSCAAT)، ولكن هذا التأثير اختفى عندما يتحكم الفرد بالشخصية. وككل اختلاف الأداء في (MSCAAT) &(TMMS) تدعم الدراسة تقدم نوعين مختلفين من الذكاء الوجداني، سمة الذكاء الوجداني وقدرة الذكاء الوجداني.

ثانيا: دراسات تناولت متغير اتخاذ القرار:

- دراسة قام بها كلا من جارون ومور (Garon& Moor, 2004) والتي هدفت الى البحث في تطور قدرة اتخاذ القرار لدى الأطفال الصغار وذلك على عينة من الأطفال بلغت (٦٩) طفل من الأطفال الملحقين بالروضة في ثلاث فئات من العمر (٣،٤،٦) سنوات، وذلك باستخدام نسخة مبسطة من "مهمة المراهنة أيوا" "IOWA Gambling Task" وقد أعطي الأطفال اختبار الادراك ليوضح مدى وعيهم بهذه المهمة، وباستخدام اختبار "ت" وتحليل التباين، وبدراسة متغير الجنس والعمر توصلت الدراسة الى أن الإناث يختارون أوراق اللعب المفيدة أكثر من الذكور الذين لم يظهروا اختلافا في اختيارهم للأوراق، وأن تفوق الإناث في هذه المهمة لم يكن بسبب معرفتهم بشكل أكبر باللعبة، كما أن الأطفال الأكبر سنا تكون لديهم طريقة عمل خاصة ويكونون قادرين على اتخاذ قرارات تفيدهم في المستقبل، أكثر من الأطفال الصغار الذين كانوا يختارون أوراق لعب غير مفيدة، كما أن وعي الأطفال الأكبر سنا باللعبة أفضل من الأطفال الأصغر سنا، كما توصلت الدراسة الى أن تنخاذ القرار في مرحلة الطفولة المبكرة يتطلب تطور ثلاث مهارات، المهارة الأولى هي القدرة على تخيل أحداث المستقبل والتحفز للخواص المؤثرة للصور الذهنية وهي (الحالة الجسدية) كما عرفها " دماسيو" Damasio ، والمهارة الثانية هي القدرة على استرجاع التعليم المشبق عن طريق المكافئة والتحفيز، والمهارة الثالثة وهي القدرة على اجراء الحسابات المطورة لتقييك النتائج من خلال الأمثلة المعادة وأن المهارتان الأولى والثانية تتطوران في مرحلة الطفولة المبكرة، أما المهارة الثالثة فتكون في بدايتها في هذه المرحلة.

ثالثا: دراسات تناولت العاطفة والذكاء الوجداني وعلاقتها باتخاذ القرار

- دراسة قام بها أبكريان وأخرون (Apkarian,et L, 2004) وهدفت الى التعرف على علاقة بعض الأمراض المزمنة بمهمة اتخاذ القرارات العاطفية، وقد اشتملت عينة الدراسة على (٢٦) شخص من المرضى المصابين بأعراض ألم الظهر، و (١٢) شخص من المرضى المصابين بمرض العقد اللمفاوية المزمن (SBP) و (٢٦) شخص من الأفراد العاديين الغير مصابين بأي أمراض مزمنة، وكان جميع أفراد العينة متجانسين من حيث (الجنس والعمر ودرجة التعليم)، وباستخدام مقياس "مهمة المراهنة" والتي طورت لدراسة اتخاذ القرارات العاطفية وقد تم تقييم نسبة الألم المزمن وحدها مع نتائج مهمة المراهنة، وتم اختبار بعض المهارات المعرفية كالانتباه والذاكرة قصيرة المدى والذكاء العام، وتوصلت الدراسة الى أن المرض المزمن يرتبط بنوع من العجز

المعرفي والذي يؤثر على السلوك اليومي وخاصة في المواقف الصعبة والتي تتطلب اتخاذ قرارات ويعمل على تقيد العواطف.

منهج البحث واجراءاته

أولا: منهج الدراسة

تستخدم الباحثة المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج التي يتم الاستعانة بها في مثل هذه البحوث والتي تتعامل مع الأطفال في هذه المرحلة.

ثانيا: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من (٦٠) طفل وطفلة بعد تطبيق استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي عليهم، واختبار رسم الرجل للذكاء المعرفي، وسيتم تقسيمهم بعد اجراء اختبار الذكاء الوجداني المصور الى مجموعتين: المجموعة الأولى (٣٠) طفل ممن لديهم ذكاء وجدلني مرتفع و (٣٠) طفل ممن لديهم ذكاء وجداني منخفض حيث احتوت كل مجموعة على (١٥من الذكور و ١٥من الاناث).

اجراءات الدراسة

١- اعداد اختبار الذكاء الوجداني المصور وهو مقياس القدرة على اتخاذ القرار.

٢- اختبار عينة البحث الأولية من (٦٠) طفل وطفلة وذلك بعد تطبيق استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي واختبار جود انف للذكاء المعرفي.

٣- تطبيق اختبار الذكاء الوجداني المصور على الأطفال ثم تقسيمهم الى مجموعتين المجموعة الأولى وتحتوي على (٣٠) طفل (١٥من الذكور و ١٥من الاناث)ممن لد يهم ذكاء وجداني مرتفع، والمجموعة الثانية وتحتوي على (٣٠) طفل (١٥من الذكور و ١٥من الاناث) ممن لديهم ذكاء وجداني منخفض. ويتم استبعاد الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المتوسط.

٤- تطبيق مقياس القدرة على اتخاذ القرار لكلا المجموعتين.

٥- توقع النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة.

النتائج :

توصلت الدراسة الحالية الى اثبات صحة الفرض السابق أن هناك فروق معنوية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الذكاء المنخفض، والأطفال ذوي الذكاء المرتفع وذلك على درجاتهم على مقياس قدرة اتخاذ القرارات، حيث ستتفوق مجموعة الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المرتفع في قدرة اتخاذ القرارات.

التوصيات :

للمسئولين والعاملين في مجال تخصص الأسرة ورعاية الطفل:

- اقامة الدورات والندوات والمحاضرات للعاملين في مجال الأسرة ورعاية الطفل (من معلمات، ومديرات، ومشرفات تربويات) وذلك بهدف تعريفهن بأهمية تنمية الذكاء الوجداني، ومهارة اتخاذ القرار في مرحلة الطفولة المبكرة.

- ضرورة احتواء المناهج الخاصة برياض الأطفال على وحدات لتعلم مهارة الذكاء الوجداني وأبعاده المختلفة وكذلك مهارات اتخاذ القرارات في شكل أنشطة متنوعة ومناسبة مع اهتمامات وحاجات طفل هذه المرحلة.
- تشجيع المعلمات للأطفال داخل الفصل على تعلم مهارات اتخاذ القرارات عن طريق التفكير في المشكلة التي يواجهها الطفل ومحاولة ايجاد الحلول والبدائل واختيار أنسب الحلول.
- اقامة الدورات والندوات والبرامج التثقيفية الموجهة للأمهات لتعريفهن بالذكاء الوجداني وأبعاده وأهمية تنميتها للطفل وأثرها للنجاح في مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات في الحياة .

المراجع العربية:

- بهادر، سعدية محمد علي (١٩٩٦) المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، الطبعة الثانية، القاهرة.
- الأعسر، صفاء وكفافي، علاء الدين (٢٠٠٠) الذكاء الوجداني، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو سكينة، نادية (١٩٨٤) اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة حلوان.
- الناشف، هدى (١٩٩٦) استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- اسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٩٦) الطفل من الحمل الى الرشد، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة: دار القلم للتوزيع والنشر.
- جولمال، دانيال (٢٠٠٠) ذكاء المشاعر، ترجمة هشام الحناوي، القاهرة: هلا للتوزيع والنشر.
- حقي، زينب محمد (٢٠٠١) الادارة، القاهرة: مكتبة عين شمس.
- حواشين، مفيد نجيب وزيدان نجيب (١٩٩٦) النمو الانفعالي عند الأطفال، عمان: دار الفكر.
- عجاج، خيري المغازي (٢٠٠٢) الذكاء الوجداني الأسس النظرية والتطبيقات، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- مرهج، ريتا (٢٠٠١) أولادنا من الولادة حتى المراهقة، بيروت: أكاديمية انترناشونال.
- ف.د.، لورانس إ. شابيرو (٢٠٠٢) كيف تنشيء طفلا يتمتع بذكاء عاطفي، ترجمة مكتبة جرير، الطبعة الأولى.

المراجع الأجنبية:

- Apkarian, A. Vania (2204) Chronic Pain Patients Are Impaired Emotional Decision- Making Task, North western University Medical School, www Science Direct.com.
- Garon, Nancy& Moor, Chris, Moor (2004) Complex Decision-Making In Early Childhood, Volume (55), Issue (1). Journal-Brain and Cognition, Canada Dalhousie University, www Science Direct.com.

- Goleman, D. (1995) Emotional Intelligence: Why It Can Matter More than IQ, New York: Basic Book.
- Howse, Robin (2003) Children's Decision Making: the Effects of Training Rainforcement and Memory Aids, University of North Carolina, Greensbora, www Science Direct.com.
- Klaczynski, Paul A. (2001) Introduction to the Special Issue the Development of Decision Making, USA Pennsyluania State University, www Science Direct.com.
- Warwick, Janette& Nettelbeck (2004) Emotional Intelligence is..?, Journal- Personality and Individual Differences, Volume (37), Issue (5), www Science Direct. Com.
- WWW. Eslam onliane. Com.
- WWW. Parents. Com.